رغم المقاطعة وتباين الآراء حوله:

المؤتمر الوطني العراقي يتحول إلى مظلة سياسية لجميع التيارات

بغداد/شينخوا/

■ في ظل الخلافات الواسعة بين الحركات السياسية والأحزاب التي زاد عددها على ١٥٠ حزباً فإنه كان من الصعب تصور أن يجتمع عشرة عراقيين دون خلاف تكون نتائجه على الاغلب استخدام العنف بدلاً من الحوار الديمقراطي.

لكن المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم نحو ١٢٠٠ عضو يمثلون مختلف التيارات والحركات السياسية والدينية والقومية واصل أعماله أمس بدون مشاكل خطيرة رغم حدة الخطب النارية التي تحدث بها بعض المندوبين.

وكان بعض المعارضين لعقد المؤتمر توقعوا فشل انعقاده أو تأجيله لكن انعقاده خيب آمال هؤلاء ويعقب السياسي المخضرم الدكتور عدنان الباجه جي (٨٠ عاماً) عضو مجلس الحكم الانتقالي السابق على ذلك قائلاً:"ان مجرد تأجيل المؤتمر كان يعني الاستسلام للعنف".

واعتبر الكثيرون من السياسيين انعقاد المؤتمر خطوة إيجابية في طريق الديمقراطية، ويقول محسن عبدالحميد زعيم الحزب الإسلامي:"ان المؤتمر فرصة كبيرة لكل الأطراف للتعبير عن رأيها".

وقال الشيخ الرشيد كردي من الحزب الديمقراطي الكردستاني:"ان المؤتمر انجاز كبير للشعب العراقي بكل تياراته وتنوعاته لأنه ضم معظم التشكيلات تحت سقف واحد لخدمة العملية السياسية في العراق".

واعتبرت مشاركة المرأة في المؤتمر انجازاً سياسياً مهما وقالت شاهدة حسام عبدالله الجبوري عضو المؤتمر :"ان هذه المشاركة ستؤدي إلى مستقبل أكبر للمرأة العراقية في المجالات السياسية خلال المرحلة المقبلة".

وقد تباينت ردود فعل العراقيين ازاء المؤتمر الوطني العراقي فمنهم من عده انجازاً كبيراً في مسيرة العراق الجديد نحو الديمقراطية والحرية ومنهم من اعتبره بأنه ولد ميتاً لأن التيارات الوطنية قاطعته.

ويقول الكاتب عبدالهادي مهدي :"ان انعقاد المؤتمر بحد ذاته يعتبر انجازاً كبيراً وبمثابة انطلاقة عراقية نحو حكم المؤسسات الديمقراطية وهذا ما يثير حفيظة اعداء العراق والعراقيين لأنهم قاموا بتسويق صورة مشوهة عن الشعب العراقي عبر وسائل الإعلام المأجورة وهذا التجمع (المؤتمر) يثبت بطلان ما يدعون به ويؤكد ان انعقاده يعتبر إنجازاً بغض النظر عن نتائجه".

أوضح مهدي ان المتابع لجلسات المؤتمر يلمس بكل وضوح اجواء الديمقراطية والحرية التي كانت سائدة من خلال مداخلات اعضاء المؤتمر وطرح مطالبهم مبيناً أن سعة صدر الهيئة العليا من أسباب نجاح المؤتمر رغم الأمور الصغيرة التي لا يمكن ان تصل إلى درجة الخطأ وبالإمكان تداركها.

واعرب مؤيد موسى عن ارتياحه لانعقاد المؤتمر معتبراً ذلك بأنه الخطوة الأولى بالاتجاه الصحيح لكنه قال ان المؤتمر يواجه تحديات كبيرة واهمها وقف اراقة الدماء في النجف الاشرف فإذا نجح المؤتمر باحتواء هذه الأزمة واستطاع ان يحلها فإنه سيكسب المزيد من تأييد الشعب العراقي.

ولكن في المقابل هناك من يرى عكس ذلك ويقول الإمام الخالصي (رجل الدين الشيعي المعروف) الذي رفض المشاركة في المؤتمر "أن المؤتمر المسخ جزء من آليات الاحتلال وهو في تركيبته وأهدافه ليس إلا وسيلة بيد" الاحتلال يقصد من ورائه اضفاء الشرعية على مؤسسات اللاشرعية وهي ليست عملية ديمقراطية بل هي عملية افساد الحياة الديمقراطية المستقبلية للعراق إذا لم يكن للشعب رأي في انتخاب أفراده بل رفض الممثلون للشعب المشاركة فيه ولذا ليست له صلاحية انتخاب مجلس يمثل الأمة ولا صلاحية مراقبة الحكومة، بل مهمته الوحيدة حسب الأجندة الأمريكية تثبيت الحكومة المعينة وإضفاء الشرعية المزيفة على مؤسساته وليس تداول السلطة.

وتابع الإمام الخالصي:" وهذا هو عين الافساد للحياة الديمقراطية لهذا رفضناه ورفضه جميع الحريصين على مصالح الوطن ولذا نحيي جميع المقاطعين لهذه اللعبة السمجة ونشيد بموقف الشرفاء الذين انسحبوا منه في أول جلساته بعد أن ظهرت لهم حقيقة أهدافه الأمبريالية التغريرية".

وقالت الدكتورة هدى النعيمي المحللة السياسية العراقية المعروفة لمراسل شينخوا في تعليق لها على المؤتمر "أي مؤتمر هذا في ظل الأوضاع الأمنية المتردية وأي مؤتمر هذا الذي يعقد بصورة مستترة وأي مؤتمر الذي يتم تعيين اعضاءه مسبقاً كل هذه الأشياء تجعلنا نشكك بهذا المؤتمر الذي يطلق عليه اسم المؤتمر الوطني".

واضافت النعيمي:" ان الأولوية هي لحقن دماء العراقيين واستقرار الأمن ومن ثم يصار إلى عقد مؤتمرات وطنية تدعى لها كافة التيارات التي تمثل جميع أطياف الشعب العراقي لمناقشة كل القضايا التي تهم أبناء العراق بصورة ديمقراطية وبكل حرية".. ويرى عدي إبراهيم:"ان المؤتمر ولد ميتا لأن هناك الكثير من الانتقادات التي وجهت له منذ البداية فقد حصلت حالات تزوير وتهديد في عملية اختيار اعضاء المؤتمر سواء في العاصمة بغداد أوباقي المحافظات الأخرى، وهناك قاعدة تقول ما بني على باطل فهو باطل وهذا يؤكد ان المؤتمر لا يحظى بتأييد اغلبية الشعب العراقي".

وكانت معارك النجف بين مليشيا الزعيم الشيعي مقتدى الصدر من جهة والقوات الأمريكية والقوات العراقية من جهة اخرى قد القت بظلالها على المؤتمر ومناقشاته، لكن هذه القضية المعقدة والبحث عن طريقة لايقاف القتال قد ساهمت بشكل كبير على ترك الخلافات الجانبية وازالة التوتر بين القوى السياسية والتركيز على حل لإيقاف سفك الدماء في النجف.

وإذا نجح الوفد الذي شكله المؤتمر في حل مشكلة النجف فإنه يكون بذلك قد حقق انجازاً عظيماً سيكون له تأثير كبير على المستقبل السياسي للعراق ويضع العراق على الطريق الصحيح نحو استقرار الوضع الأمني من خلال حل الأزمات بالحوار بدلاً عن لغة العنف على حد قول الطبيب اورها كوركيس.

ويحمل الوفد مقترحات اتفق عليها اعضاء المؤتمر ونالت موافقة مبدئية من الحكومة وجماعة مقتدى الصدر تقضي بانسحاب القوات الأمريكية ومليشيا جيش المهدي وتحويل هذه المليشيا إلى كيان سياسي يساهم في العملية السياسية.

والقضية المهمة الأخرى في جدول أعمال المؤتمر هي انتخاب مجلس وطني مؤقت من ١٠٠ عضو يتولى الاشراف على الحكومة وتقديم الاستشارات لها لحين انتخاب مجلس وطني دائم في يناير القادم تحت اشراف الأمم المتحدة.

وقد ظهرت خلافات في جلسات المؤتمر تتعلق بآلية انتخاب اعضاء المجلس الوطني وما إذا كان التصويت يجري على قائمة موحدة اتفقت عليها الاحزاب الرئيسية المشاركة في الحكم حالياً أو حرية الترشيح لمن يرغب للمجلس.

ومهما يكن فإن هذه الخلافات طبيعية حسب اراء معظم اعضاء المؤتمر وان كل البرلمانات في العالم تشهد خلافات في الرأي غير ان المهم ان العراق الذي عانى منذ الغزو الأمريكي من أعمال العنف وجد في المؤتمر الوطني ساحة للحوار بعيداً عن حلول العنف واستخدام السلاح.

من المؤتمر الوطني العراقي ..ارشيف الثورة

الاحتلال الاسرائيلي يصعد عدوانه العسكري وهجماته الاستيطانية في الضفة والقطاع

إضراب الأسرى يدخل يومه الرابع معززاً بإضراب عام والسلطة الفلسطينية تسعى لاستصدار قرار من الأمم المتحدة

يدخل إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام اليوم الأربعاء يومه الرابع على التوالي معززا بإضراب عام عن الطعام ينفذ اليوم في كافة انحاء فلسطين تضامنا مع المعتقلين في سجون الاحتلال واستجابة لنداء السلطة الوطنية الفلسطينية بهذا الصدد.

وعلى الاتجاه نفسه تجري الترتيبات لإنجاح التظاهرات والاعتصامات التضامنية المتواصلة أمام السجون الإسرائيلية وبالذات سجن "اوهلي كيدار" في بير السبع الذي يعد إحد أكثر السجون الإسرائيلية قسوة في معاملته لأسرى فلسطين إلى جانب التظاهرات والاعتصامات أمام مكاتب الصليب الأحمر والمنظمات الإنسانية الأخرى وسائر المنظمات التابعة للأمم المتحدة داخل الأراضي الفلسطينية وفي عواصم الدول المجاورة التي يعيش فيها ملايين اللاجئين الفلسطينيين.

ويحظى الإضراب الذي ينفذه الأسرى في سجون الاحتلال منذ أربعة أيام باوسع حملة تضامن رسمي وشعبي فالأجانب والتظاهرات والاعتصامات الشعبية الواسعة صعدت السلطة الوطنية الفلسطينية من إثارة قضية الأسرى على كافة المستويات.

حيث قررت السلطة الفلسطينية اللجوء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستصدار قرار منها بشأن قضية الأسرى إذ لم تستجب سلطات الاحتلال الإسرائيلي لمطالبهم المشروعة.

فيما طالبت السلطة الفلسطينية أمس المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإلزامها بالقانون الدولي فيما يتعلق بمعاملة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال وبعثت برسائل عاجلة للإدارة الأمريكية وأعضاء اللجنة الرباعية وإلى الدول الأوروبية والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وعدد من دول العالم طالبتهم فيها بالتدخل الفوري لإلزام إسرائيل بتنفيذ معاهدة جنيف الرابعة الخاصة بالأسرى ووقف العقوبات الجماعية التي تمارس على المعتقلين.

وأشارت في رسائلها إلى أن هناك ٧٥٠٠ معتقل يقاسون ظروفا إنسانية صعبة للغاية ومحرومون من الزيارات ويعانون من أوضاع غذائية وصحية متردية وأكد صائب عريقات في تصريحات خاصة لإذاعة صوت العرب أمس أنه لا يمكن قبول استمرار معاملة إسرائيل كدولة فوق المساءلة.. مشددا على أن قضية الأسرى والمعتقلين هي قضية إنسانية يجب أن تلقى كل الاهتمام من المجتمع المتحضر الذي يتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط.

وأكد المجلس الوطني الفلسطيني تضامنه الكامل مع الأسرى والمعتقلين من أبناء الشعب الفلسطيني والأمة العربية في السجون والمعتقلات الإسرائيلية.

وقال المجلس الوطني في بيان أصدره أمس في عمان حيث توجد رئاسة المجلس بمناسبة إضراب الأسرى الفلسطينيين والعرب عن الطعام يؤكد المجلس على موقفه الأزلي من عدم شرعية اعتقالهم وسجنهم لأنهم مناضلون شرفاء من أجل حرية شعبهم وتحرير أرضهم من نير الاحتلال وبطش الغاصبين وطغيانهم حيث أعطتهم كل الشرائع السماوية والإنسانية الحق في ذلك.

وأهاب المجلس الوطني الفلسطيني بالمجتمع الدولي ومنظماته وبالأمين العام للأمم المتحدة بأن يستنكروا الاعتقال التعسفي الظالم لأبناء الشعب الفلسطيني والزج بهم في غياهب السجون لمجرد أنهم يطالبون بالحرية والاستقلال ونيل حقوقهم المشروعة مثل كل بني البشر والمتمثلة بإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف كما طالبهم بالتحرك الفوري والجاد من أجل الإفراج عن جميع الأسرى.. وواصلت سلطات السجون الإسرائيلية تصعيد الضغط على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في محاولة لكسر إرادتهم حيث تقوم بنقل الأسرى من غرفة إلى أخرى ما يعني بالتالي فصل الأسير عن رفاقة في الفصيل الواحد وتغريبة عن البيئة التي تعودها.

وقامت مصلحة السجون بتوزيع منشورات باللغة العربية على الأسرى الفلسطينيين كتبها أطباء تحاول من خلالها الضغط عليهم للتوقف عن الإضراب حيث ركزت على الأضرار الناجمة عن الإضراب المستمر عن الطعام.

كما قامت الوحدات الخاصة التي تم تجنيدها في السجون التي يشملها الإضراب بمصادرة كل شيء من غرف الأسرى ولم تترك لهم إلا الأسرة والمروحيات وبتفتيش غرف الأسرى بشكل متواصل وتصادر كل ما يمكنه أن يساعدهم على الصمود في إضرابهم كما قامت هذه الوحدات ولأول مرة بمصادرة حتى ملح الطعام من غرف الأسرى كونه يساعدهم في إضرابهم.

وقامت إدارة سجن نفحة بنقل الاسيرين فؤاد الرازم ووليد دقة إلى قسم العزل الانفرادي في سجن أوهلي كيدار في بئر السبع كما رفضت سلطات السجن السماح للمحامي فداء قعوار بزيارة الأسرى في نفحة وايشيل وأوهلي كيدار.

من جهة أخرى اعتبرت السلطة الفلسطينية على لسان صائب عريقات وزير شؤون المفاوضات أن اعطاء شارون الاذن بنشر استدراج عروض لبناء ١٠٠١ مسكن استيطاني هو خطير للغاية ويعني دفن خارطة الطريق.

وقال عريقات نحن ننظر إلى ذلك ببالغ الخطورة وهذه الممارسات الاسرائيلية التي تعطي وعودا للادارة الامريكية وتقول انها تلتزم بخارطة الطريق ثم نرى هذا الكم الهائل من العطاءات لبناء مستوطنات جديدة في اجزاء كثيرة من الضفة الغربية وفي القدس بالتحديد أن دل على شيء فيدل على أن هذه الحكومة ماضية في طريق الاستيطان.

واشار عريقات إلى أن ذلك يشكل دفنا لخارطة الطريق ويدل على أن كل الوعود التي قطعت للرئيس الامريكي جورج بوش من قبل شارون لم تنفذ سواء بازالة البؤر الاستيطانية او وقف الاستيطان وبناء الجدران.

وطالب عريقات الادارة الامريكية التأكد من أن ايا من الوعود التي قطعها لها شارون بشأن الاستيطان لم ينفذ.

واوضح اذا اعتقدت إسرائيل بانه بانسحابها من غزة تستطيع الاحتفاظ بالضفة الغربية فهي واهمة.. وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اننا ندين قرار الحكومة الاسرائيلية باضافة ١٠٠١ وحدة استيطانية جديدة بالضفة الغربية معتبرا ذلك تحديا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة واللجنة الرباعية الدولية وقرارتها.

وطالب ابو ردينة اللجنة الرباعية بعدم السماح للحكومة الاسرائيلية بممارسة عملية الخداع والالتفاف على قرارات اللجنة الرباعية.

في غضون ذلك جددت القوات الاسرائيلية عدوانها على بلدة / بيت حانون/ شمال قطاع غزة حيث فتحت دبابات الاحتلال نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه منازل المواطنين شمال شرق البلدة مما أسفر عن اصابة عدد من المنازل باضرار ولم يبلغ بعد عن وقوع اصابات بين المواطنين الفلسطينيين.

فلسطينيون يحملون صور ذويهم الأسرى في السجون الاسرائيلية

الاردن: توجيه اربع تهم لاعضاء تنظيم يترأسه الزرقاوي

عمان / (رويترز)

وجهت محكمة امن الدولة الاردنية اربع تهم لأعضاء تنظيم يترأسه ابو مصعب الزرقاوي منها التخطيط لتنفيذ أعمال ارهابية في الاردن.

وقالت صحف اردنية أمس الثلاثاء ان مدعي عام امن الدولة وجه اربع تهم لتنظيم كتائب التوحيد الذي يتزعمه الزرقاوي وهو اردني الجنسية ويتصدر قائمة المطلوبين لدى السلطات العراقية والامريكية بسبب هجمات في العراق.

وأضافت أن من التهم حيازة وتصنيع مواد متفجرة دون ترخيص وذلك لاستخدامها على وجه غير مشروع وحيازة اسلحة نارية والمؤامرة بقصد القيام بأعمال ارهابية في المملكة.

وفي ابريل الماضي بث التلفزيون الاردني شريطا قال انه اعترافات من بعض اعضاء التنظيم والبالغ عددهم ١٧ بالتخطيط لتفجير مبنى المخابرات والسفارة الامريكية في عمان في هجوم كيماوي واسع بواسطة شاحنات كان سيودي بحياة عشرات الالاف.

وقتل اربعة من اعضاء التنظيم في اشتباكات مع قوات الامن الاردنية بينما القي القبض على تسعة.

وسيحاكم اربعة اخرون غيابيا ابرزهم الزرقاوي وهو حليف لتنظيم القاعدة.

واضافت الصحف ان مدعي عام امن الدولة انهى التحقيق مع المتهمين الاسبوع الماضي ومن المتوقع احالة المجموعة الى محكمة امن الدولة في النصف الاول من الشهر المقبل بعد اصدار قرار امهال للفارين الاربعة.

عقدة أوروبا

علي العماري

عاشت أوروبا قرونا من التمزق والحروب قبل أن تصبح موحدة فبعد سقوط الأمبراطوريات الكبرى بعيد الحرب العالمية الأولى ونهاية حقبة الحرب الباردة أعاد تشكيل خارطة القارة الاوروبية الجديدة بتوسيع عضوية الاتحاد الأوروبي إلى ٢٥ دولة بضم عشر دول شرقية ومتوسطية.

ومن أشهر الامبراطوريات الأوروبية امبراطورية النمسا والمجر وألمانيا وتركيا وروسيا وبانهيارها مع نهاية الحرب العالمية الأولى ظهرت مشكلة الأقليات وتمخض عن ولادة عدد من الدول المستقلة في أوروبا.

وبإشعال النمسا الشرارة الأولى للحرب الكونية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) بإعلان الحرب على صربيا بعد اغتيال ولي عهد أسرة هابسبورغ فرانسو افردنياند في سراييفو على يد مواطن من صرب البوسنة اسدل الستار على عهد الامبراطوريات الأوروبية ولم تكن تعلم امبراطورية النمسا أقوى واعرق العائلات الحاكمة على الاطلاق في أوروبا إنها بذلك تحفر قبرها بنفسها بعد أن حكمت (٥٠٠) عام شعوبا تتحدث (١١) لغة وتعيش في مساحة تمتد بين سويسرا وروسيا وانتهت الامبراطوريات الروسية بقيام ثورة البلاشفة عام ١٩١٧م.

ومع زوال الامبراطوريات الأوروبية اجتاحت موجة القومية القارة وشيدت الدول الغنية الثلاث الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وتشكوسلوفاكيا على انقاض الإمبراطوريتين الروسية والنمساوية.

ومرة أخرى عادت دوامة الصراع والحروب العرقية تطل برأسها على أوروبا مع تفكك الاتحاد السوفياتي وتقسيم يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا إلى دويلات صغيرة وشهدت منطقة البلقان حروبا عرقية دامية في البوسنة والهرسك وكرواتيا وكوسوفو ولم يتبق من الاتحاد اليوغوسلافي إلا: صربيا والجبل الأسود على شكل اتحاد هش الاشياء التي تفرقه اكثر من التي تجمعه.

ومن جديد وجدت أوروبا نفسها مضطرة القيام بلملمة اشلائها وتوحيد صفوفها ودولها وشعوبها وبدلا من التمزق وصهرها في بوتقة واحدة من خلال عملية توسيع الاتحادالاوروبي التي جرت في مايو الماضي لتدخل القرن الجديد قوية وموحدة سياسيا واقتصاديا ولاعبا رئيسيا على المسرح الدولي وخاصة ما يجري في منطقة الشرق الأوسط وفي مقدمتها تطورات الأوضاع في فلسطين والعراق.

ومع غروب شمس الامبراطوريات الأوروبية في القرن المنصرم تخلصت أوروبا من عهود الديكتاتوريات وانظمة الحكم الشمولية والتسلط المطلقة وانطلقت نحو التوحد والديمقراطية وحقوق الإنسان بخطوات بطيئة ولكن واثقة ومدروسة.

ولم يمنع نجاح أوروبا الموسعة من ظهور تساؤلات عديدة حول حقوقها الدينية وما إذا ستكون متعددة الاديان بضم الدول الإسلامية في تركيا والبوسنة والهرسك أم أنها ستكون مسيحية ١٠٠٪ خصوصا وأن محادثات الانضام مع الحكومة التركية لم تبدأ بعد وهناك تخفظات كثيرة صادرة عن بعض الانضمام الأوروبية بشأن تركيا المسلمة.

كما أنه لم يجر الحديث صراحة عن وضعية الاقليات الاتنية والإسلامية وغيرها من المجموعات العرقية التي تعيش في أوروبا.

اعلان